الوليد بن مسلم الدمشقي دراسة في سيرته ومروياته التاريخية خلال العصر الأموي

أ.م.د. زينب فاضل مرجان **م.م .نورس علي لطيف**
جامعة بابل/كلية التربية للعلوم الإنسانية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين القائل ((**وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين**)) **سورة الأنبياء , آية (107),** والصلاة والسلام على نبينا محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين وعلى اله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين. أما بعد:

أهتم المسلمون بالمرويات التاريخية – كونها سجلت لنا جانبا مهما من الأحداث والوقائع التي حدثت على مر العصور التاريخية , وبرز لنا علماء اهتموا بهذا المجال , ونقلوا إلينا الكثير من المرويات التاريخية ومنهم الوليد بن مسلم الدمشقي(119 – 195 هـ /737 – 810 م) , حيث تناولنا مروياته في العصر الأموي وهي كثيرة لا يسعها هذا البحث البسيط في عدد صفحاته, لذلك أرتأينا أن نقتصر على دراسة البعض منها, ملقين الضوء من خلالها على الحالة السياسية التي عاشتها الدولة العربية الإسلامية خلال المدة(41 – 132هـ /661 – 749 م) . استخدمت المنهج الاستقرائي في جمع المادة العلمية,وذلك باستقراء المصادر ككتب الحديث وكتب الطبقات والسير,وكتب التاريخ , ثم جمعت الروايات المتعلقة بالعصر الأموي حيث تمت دراستها وفق الطريق التالية:أوردت المروية من مصدرها,مع ذكر المصادر التي وردت فيه المروي سوءا عن طريق الوليد بن مسلم أو غيره – إن وجدت,وضعت لكل مروية رقما خاصا بها, أوردت المروية كما رويت حفظا على لفظ المروية, وأحيانا أضع كلمه(هكذا) لما أشكل فهمه من النص,ترجمة لرجال الإسناد في كل مروية مع بيان أحوال رجال الإسناد,عرفت بأسماء الأماكن التي وردت في المرويات,ووضحت معاني ما أشكل من ألفاظ في المرويات ما أمكنني ذلك.بنيت الدراسة على مقدمة ومبحثين , حمل المبحث الأول عنوان سيرة الوليد بن مسلم الذاتية , و تناولت فيه اسمه وكنيته وألقابه, وكذلك مولده وولاؤه ووفاته, فضلا عن ذكر شيوخه وتلامذته ومنزلته العلمية.

وكان عنوان المبحث الثاني مرويات الوليد بن مسلم في العصر الأموي, وفيه ذكر بعض أحداث التاريخ في الدولة الأموية مثل سياسة معاوية في إدارة الفتوحات, وفتنة الناس بالوليد بن يزيد, وخلافة مروان بن محمد وسقوط الدولة الأموية.

المبحث الأول: سيرة الوليد بن مسلم الذاتية

أولا: اسمه وكنيته وألقابه

هو الوليد بن مسلم القرشي الأموي الدمشقي، هذا ما تكاد تجمع عليه كتب التراجم[1] ما عدا كتاب(تاريخ مدينة دمشق) فقد ورد فيه بصيغة: ((**الوليد بن مسلم بن العباس القرشي**))[2]، ولعل هذا تحريف وخلط لكنيته مع اسمه في هذه النسخة. ومما تجدر الإشارة إليه أن تسمية الوليد بن مسلم القرشي بهذا الشكل، وردت في أغلب كتب التراجم ولم نقف على نسبه الكامل، وربما أن شهرته عند المحدثين, هو: الوليد بن مسلم ، فطغى على إسمه الكامل، وأصبح متعارفاً عليه بين المُحدِّثين بـ: الوليد بن مسلم.

---

[1] ()ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري، (ت:230هـ/844م) الطبقات الكبرى، تح: إحسان عباس، ط2، منشورات: دار صادر، (بيروت-د.ت)، 7/470؛ البخاري، محمد بن إسماعيل(ت:256هـ/869م)، التاريخ الصغير، تح: محمود إبراهيم زايد، ط1، منشورات: دار المعرفة، (بيروت-1985م)، 2/251؛ التاريخ الكبير، تح: هشام الندوي، ط3، منشورات: المكتبة الإسلامية، (بيروت-د.ت)، 8/152؛ العجلي، أحمد بن عبد الله بن صالح(ت:261هـ/874م)، معرفة الثقات من رجال أهل العليم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، تح: عبد العلم عبد العظيم، ط1، منشورات: الدار، (المدينة المنورة-1985م)، 2/343؛ مسلم، مسلم بن الحجاج(ت:261هـ/874م)، الكنى والأسماء، تح: عبد الرحيم محمد القشيري، ط1، منشورات: الجامعة الإسلامية، (المدينة المنورة-1984م)، 1/611؛ أبو زرعة الدمشقي، عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله(ت:281هـ/894م)، تاريخ أبي زرعة الدمشقي، تح: خليل منصور، ط1، منشورات: دار الكتب العلمية،(بيروت-1996م)، ص372؛ الرازي، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس (ت:327هـ/938م)، الجرح والتعديل، ط1، منشورات: مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدر اباد الدكن- 1953م)، 9/16.

[2] () أبن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله (ت: 571هـ/1175م), تاريخ مدينة دمشق وذكر فضائلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها وأرديها وأهلها , تح: علي شيري , ط2 , منشورات: دار الفكر , (بيروت – 1994م). , 63/274.

أما بخصوص كنيته فإن كتب التراجم والسير أجمعت على أن كنية الوليد بن مسلم هي أبو العباس[3], وكذلك أطلقت على الوليد بن مسلم ألقاب متعددة كثيرة وذلك لمكانته وفضله وعلو منزلته عند العلماء، إذ لقبه الذهبي[4] الإمام ، والحافظ[5] ، في حين وصفه ابن حجر[6] بـ:عالم الشام, وكذلك لقبه ابن عساكر[7] بالفقيه.

ثانيا: مولده وولاؤه ووفاته

ولد الوليد بن مسلم سنة (119هـ/737م) [8] , وكان من الموالي[9]، ويظهر أن ولاءه ولاء عتاقة ، ذلك أن الوليد بن مسلم كان من الأخماس فصار لآل مسلمة بن عبد الملك [10] ، فلما قام بنو هاشم[11] في دولتهم - صاروا إلى الشام فقضوا رقيقهم من الأخماس[12] وغيرهم،فصار الوليد بن مسلم وأهل بيته لصالح بن علي[13]،إذ وهبهم إلى الفضل بن صالح ابنه[14]،فأعتقهم الفضل فركب[ذهب] الوليد بن مسلم إلى آل مسلمة، وأشترى نفسه منهم، فيذكر

---

[3]() البخاري، التاريخ الكبير، 8/152؛ الهروي، عبيد الله بن عبد الله بن أحمد(ت:405هـ/1014م)، مشتبه أسامي المحدثين، تح: نظر محمد الفاريابي، ط1، منشورات: مكتبة الرشاد، (الرياض-1990م)، 1/247؛ المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف (ت: 742هـ/1341م), تهذيب الكمال في أسماء الرجال , تح: بشار عواد معروف , منشورات:مؤسسة الرسالة, (بيروت – 1992م).، 31/86؛ الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت:748هـ/1347م), سير أعلام النبلاء, تح: شعيب الارنؤوط ,منشورات: مؤسسة الرسالة,(بيروت – 1993م)، 9/211؛ أبن حجر، تهذيب التهذيب، 11/133.

[4]() سير أعلام النبلاء،9/211؛ الصفدي،صلاح الدين خليل أيبك(ت:764هـ/1362م),الوافي بالوفيات,تح:احمد الارناؤوط,ط3,منشورات:دار أحياء التراث العربي(بيروت – 2000م)، 27/279.

[5]() الكاشف، 2/355.

[6]() تهذيب التهذيب، 11/133؛ الصالحي، محمد بن يوسف(ت:942هـ/1535م)، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، ط1، منشورات: دار الكتب العلمية،(بيروت-1993م)، 6/100, وذكر الزركلي أن الوليد بن مسلم: عالم الشام في عصره . خيرالدين(ت:1410هـ/1989م),الأعلام،ط5,منشورات:دار العلم للملايين,(بيروت – 1980م), 8/122.

[7]() تاريخ مدينة دمشق، 63/274

[8]() الفسوي، يعقوب بن سفيان (ت: 277هـ/890م), المعرفة والتاريخ, تح: خليل منصور ,منشورات: دار الكتب العلمية,(بيروت – 1999م)، 1/18؛ ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد, (ت: 354هـ/965م), الثقات, منشورات: دائرة المعارف العثمانية,(حيدر اباد الدكن-1973م) ،9/222؛أبن زبر الربعي،محمد بن عبد الله, (ت:397هـ/1006م)،مولد العلماء ووفياتهم، تح:عبد الله أحمد الحمد،ط1،دار العاصمة،(الرياض-1989م)،1/281.

[9]() يقسم الموالي إلى أنواع: فهناك من يقال له مولى فلان، أو مولى لبني فلان, والمراد به مولى العتاقة, وهذا هو الأغلب ومنهم من يطلق عليه لفظ مولى والمراد به ولاء الإسلام، ومنهم من هو مولى بولاء الحلف والموالاة. ينظر أبن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان,(ت:643هـ/1245م)، المقدمة، تح: نور الدين عتر، ط2، منشورات: دار الفكر، (بيروت-1976مـ)، 1/400.

[10]() مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص بن أمية بن عبد شمس، أبو سعيد وأبو الأصبغ الأموي, يعد من الطبقة الرابعة من تابعي أهل الشام، وقد غزا الروم عدة غزوات وحاصر القسطنطينية، توفي سنة(120هـ) وقيل (121هـ). ينظر أبن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 27/58-46؛ أبن كثير، أبو الفدا إسماعيل بن عمر, (ت:774هـ/1362م), البداية والنهاية، تح: علي شيري ,منشورات: دار إحياء التراث العربي,(بيروت – 1988م), 9/328-329.

[11]() بنو هاشم: بطن من قريش العدنانية، وهم بنو هاشم بن عبد مناف، وكان لهاشم خمسة أولاد منهم عبد المنشوراتلب وحنظلة وأسد وصيفي وأبو صيفي واسم هاشم عمرو، وسمي هاشماً لهشمه الثريد لقومه في شدة المحل، وذلك أنه كانت إليه الرفادة والسقاية بمكة، وانتهت إليه سيادة قريش, فكان إذا قدم الحجيج موسم الحج جمع لهم ماله ومال قريش ما يكفيهم، ويهشم لهم الثريد ويطعمهم، وإليهم ينتسب الرسول محمد(r). ينظر: الزبيري,مصعب بن عبد الله بن مصعب,(ت:236هـ/850م), نسب قريش,ط2,مط:دائرة المعارف,(القاهرة-د.ت),1/31-32؛ القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد, (ت:821هـ/1418م)، نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب، تح: علي الخاقاني ، ط2 (القاهرة-1959م)، 1/140.

[12]() الأخماس: الخمس هو جزء من خمسة أجزاء الغنيمة،والخمس واجب في الغنيمة. ابن آدم ، يحيى بن آدم بن سليمان القرشي (ت: 203هـ/818م), الخراج ، تح : أبو الاشبال ، القاضي محمد احمد شاكر (بيروت ، دار المعرفة ، 1979م),ص17.

[13]() صالح بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف الهاشمي، أبو عبد الملك كان مع أخيه عبد الله بن علي عندما دخل دمشق، وهو الذي دخل مصر وولي الموسم وإمرة دمشق, توفي سنة(152هـ). ينظرالذهبي, محمد بن أحمد بن عثمان (ت:748هـ/1347م)، العبر في الخبر من غبر ,تح: محمد السعيد ,منشورات:دار الكتب العلمية, (بيروت -1985م)، 1/48؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 16/153.

[14]() الفضل بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم، يكنى أبا العباس، ولي أمرة دمشق في خلافة المنصور والموسم وولي مصر للمهدي، توفي سنة(172هـ). ينظر الخطيب البغدادي, أبو بكر أحمد بن علي, (ت: 463هـ/1070م), تاريخ بغداد أو مدينة السلام , تح: مصطفى عبد القادر عطا, منشورات : دار الكتب العلمية, (بيروت -1997م)، 12/374 ؛ الزركلي، الأعلام،5/149.

سعيد بن مسلمة بن عبد الملك[15] قال: ((**جاءني الوليد بن مسلم فأقر لي بالرق فأعتقتهُ**)) [16].يتبين من ذلك أن الوليد بن مسلم في الأصل كان من موالي بني أمية، و عندما استولى بنو العباس على بلاد الشام وجميع ممتلكات بني أمية, كان الوليد بن مسلم ضمن ما ملكوه من الموالي ، وبهذا أصبح من مماليكهم إلى أن تم عتقه ثم ذهب واشترى نفسه من بني أمية كما في رواية ابن سعد سابقة الذكر.توفي الوليد بن مسلم بذي المروة[17]،بعد إنصرافه من الحج في المحرم سنة (195هـ/810م)[18].

ثالثا: شيوخه وتلامذته

تتلمذ الوليد بن مسلم على عدد من الشيوخ الذين روى عنهم في السير والمغازي والأحداث المهمة في تاريخ الأمة الإسلامية, وكان في مقدمة هؤلاء: شيخه الأوزاعي ، فضلا عن جملة من علماء عصره من محدّثين وفقهاء وإخباريين، لذا سنتناول في هذا المطلب أبرز شيوخ الوليد بن مسلم، مرتبين على الحروف الهجائية.

1- أبو بكر بن أبي مريم: الإمام المحدث القدوة الرباني، أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني الحمصي، شيخ أهل حمص، ولد في دولة عبد الملك بن مروان، قال أبو اليمان[19]: اسمه بكر والظاهر أن اسمه كنيته[20]، روى عن بلال بن أبي الدرداء [21] ويحيى بن يحيى الغساني[22] وغيرهم[23]، تتلمذ عليه الوليد بن مسلم[24]، قال يزيد بن هارون[25] كان من العُباد المجتهدين[26]، توفي سنة(156هـ/773م) [27].

---

[15]() سعيد بن مسلمة بن عبد الملك له رواية في الحديث وقال عنه الذهبي: واهٍ، توفي بعد المائتين. الكاشف، 1/444.

[16]() ابن سعد، الطبقات الكبرى، 7/470-471.

[17]() ذي المروة: قرية تقع بين وادي ذي خشب ووادي القرى، عند مغيض وادي الجزل، إذ يدفع ماءه عند هطول الأمنشوراتار في أضم، شمال المدينة المنورة على مسافة ثلثمائة كيلو متر وما زالت معروفة بهذا الإسم. ينظر: البكري، ابو عبيدعبد الله بن عبد العزيز(ت:487هـ/1094م)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تح: مصطفى السقا، ط2، منشورات: عالم الكتب،(بيروت:-1982م)، 3/1038؛ شراب، محمد حسن، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، ط1، منشورات: دار القلم، (دمشق-1990م)، ص250.

[18]() الفسوي، المعرفة والتاريخ، 1/55؛ أبو زرعة الدمشقي، عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله (ت: 281هـ/894م),تاريخ أبي زرعة الدمشقي, تح:خليل منصور ,منشورات:دار الكتب العلمية, (بيروت – 1996م)، 1/108؛ أبن زبر الربعي، مولد العلماء ووفياتهم، 1/348 ولم يحدد وفاته في شهر محرم؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 63/294-295؛ اليافعي، عبد الله بن أحمد (ت: 768هـ/1366م), مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان , تح : شريف الدين البالمي , ط2 , منشورات : دار الكتاب الإسلامي , (القاهرة – 1992م)، 1/448 ولم يحدد وفاته بشهر محرم؛ أبن قنفذ، أحمد بن حسن بن علي(ت:811هـ/1408م)، الوفيات، تح: عادل نويهض، ط2، منشورات: دار الإقامة، (بيروت-1978م)، 1/152. وقد ورد أن سنة وفاته 195هـ، ولكن لم يذكر المكان ولا الشهر عند كل من:البخاري، التاريخ الكبير، 8/152؛الفسوي،المعرفة والتاريخ، 1/55؛الباجي، سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب (ت:474هـ/1081م), التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح ,تح:أحمد البزاز ,منشورات : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامي, (مراكش – د.ت). ، 3/1189؛ابن عساكر،تاريخ مدينة دمشق، 63/293-294؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، 11/136.

[19]() أبو اليمان: الحكم بن نافع أبو اليمان الحمصي، ولد سنة(138هـ)، كان ثقة نبيلاً إماماً، استقدمه المأمون من حمص إلى دمشق ليوليه قضاء حمص، توفي سنة(221هـ). ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، 4/307.

[20]() الذهبي، سير أعلام النبلاء،7/64-65.

[21]() بلال بن أبي الدرداء الأنصاري: أول من ولي القضاء بدمشق، روى عنه أبو بكر بن مريم الغساني، ثقة توفي آخر سنة(95هـ). ينظر: ابن حبان, الثقات ، 4/64.

[22]() يحيى بن يحيى بن قيس بن الحارثة،أبو عثمان الغساني، كان عالماً بالفتيا والقضاء، روى عنه أبو بكر بن مريم، توفي سنة(135هـ).ينظر:ابن منظور،محمد بن مكرم(ت: 711هـ/1311م),مختصر تاريخ دمشق،تح:إبراهيم صالح,منشورات:دار الفكر,(دمشق – 1988م), 8/216.

[23]() المزي، تهذيب الكمال، 33/108.

[24]() المصدر نفسه، 33/109.

[25]() يزيد بن هارون: أبو خالد السلمي الواسطي، ولد سنة(118هـ)، ثقة صدوق، تميز بعلو إسناده، توفي سنة(206هـ). ينظر: البخاري, التاريخ الكبير، 8/368؛ العجلي، معرفة الثقات، 1/44.

[26]() ابن حجر، تهذيب التهذيب، 12/27.

[27] ()الذهبي، سير أعلام النبلاء،7/65.

2- ثور بن يزيد: المحدث الفقيه، عالم حمص[28]، أبو يزيد الكلاعي الحمصي[29]، يعد من كبار العلماء ، قرأ على يحيى بن الحارث الذماري [30]، حدث عنه الوليد بن مسلم وغيره , صدوق حافظ ، ثقة في الحديث [31] ، توفي ثور بن يزيد سنة (153هـ/770م) [32].

3- عبد الله بن العلاء بن زبر: المحدث أبو زبر الربعي الدمشقي[33]، روى عن أبي سلام الأسود[34]وعبد الله بن عامر[35]،سمع منه الوليد بن مسلم[36]وثقه جماعة من العلماء،وقال ابن حجر[37]: ثقة من السابعة, توفي سنة (164هـ/780م).

4- عبد الله بن لهيعة بن عقبة, أبو عبد الرحمن الحضرمي[38]: روى عن بكر بن سوادة[39] وجعفر بن ربيعة[40]، سمع منه قتيبة بن سعيد[41] والوليد بن مسلم وآخرين[42].

صنف في علوم شتى كالسيِّر والمغازي والفقه والتفسير، لكن هذه المصنفات احترقت وذلك سنة(169هـ/785م) [43] ولم ينجُ منها إلا القليل، على أن المصادر لم تذكر إذا ما كان حرق كتبه وإتلافها عن قصد أم لا.

---

[28]() حمص: بلد مشهور قديم كبير محاط بسور يقع بين دمشق وحلب في نصف الطريق. ينظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله, (ت: 626هـ/1228م), معجم البلدان، ط 2 , منشورات : دار إحياء التراث العربي, (بيروت -1979م), 2/116.

[29] ()الصفدي، الوافي بالوفيات،3/495.

[30]() إبن الجزري، محمد بن محمد بن علي بن يوسف, (ت: 833هـ/1429م), غاية النهاية في طبقات القراء , ط2, منشورات: المكتبة العلمية, (المدينة المنورة – 1987م). ، 1/82.

[31] ()ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق،2/245؛ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911هـ/1505م), طبقات الحفاظ، منشورات: دار الكتب العلمية , (بيروت – 1982م), 1/34.

[32]() الذهبي، ميزان الاعتدال، 1/3074.

[33]() الذهبي، سير أعلام النبلاء، 7/350.

[34]() ممطور أبو سلام الأسود الحبشي ويقال النوبي ويقال الباهلي، الأعرجي الدمشقي، روى عنه عبد الله بن العلاء بن زبر، قال العجلي: تابعي ثقة، توفي سنة نيف ومئة. ينظر: معرفة الثقات، 2/296؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء،4/357؛ الفيتابي، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين, (ت: 855هـ/1451م) , مغانى الأخيار في رجال معاني الآثار,تح: محمد فارس , (القاهرة – 1981م).، 5/89.

[35]() عبد الله بن عامر الأسلمي:أبو عامر المدني، ضعيف الحديث، توفي سنة(152هـ). ينظر: العقيلي، محمد بن عمر بن موسى,(ت:322هـ/933م)، الضعفاء الكبير، تح: عبد المعطي أمين قلعجي، ط1، منشورات: دار الكتب العلمية، (بيروت-1984م)، 2/283؛ ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد(ت:354هـ/965م)، المجروحين والمُحْدثين والضعفاء والمتروكين، تح: محمود إبراهيم زايد، ط1، منشورات: دار الوعي، (حلب-1976م)، 2/6.

[36] ()الذهبي، سير أعلام النبلاء، 7/351.

[37]() تقريب التهذيب، 1/317.

[38] ()البخاري، التاريخ الكبير،5/182.

[39]() بكر بن سوادة بن ثمامة الخدامي كان فقيها مفتياً، روى عن إسماعيل بن عبيد وحنش بن عبد الله الصنعاني, روى عنه عبد الله بن لُهيعة، ثقة، توفي سنة(128هـ). ينظر: العجلي، معرفة الثقات، 2/424؛ الفيتابي، مغاني الأخيار، 1/108.

[40]() جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة الكندي المصري، حدث عن عبد الله بن الحارث الزبيدي، روى عنه ابن لهيعة، ثقة، توفي سنة(133هـ). ينظر: ابن حبان، الثقات، 6/132؛ الفيتابي، مغاني الأخبار، 1/145.

[41]() قتيبة بن سعيد أبو رجاء البغلاني مولى ثقيف، روى عن مالك بن انس وابن لهيعة،وروى عنه أبو زرعة، ثقة توفي سنة(240هـ).ينظر:الرازي،الجرح والتعديل،7/140؛الصفدي،الوافي بالوفيات،7/225.

[42]() المزي، تهذيب الكمال، 15/490؛ الفيتابي، مغاني الأخيار، 3/142.

[43]() ابن حجر، تهذيب التهذيب،5/329.

قال البخاري[44] عن يحيى بن سعيد[45]: كان لا يراه شيئاً، وذكره ابن حجر[46], فقال: صدوق من السابعة، اختلط عقله بعد إحتراق كتبه، توفي سنة(174هـ/790م)[47].

5- عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي، أبو عمر الفقيه، إمام أهل الشام في زمانه في الحديث والفقه، يعد من أبرز شيوخ الوليد بن مسلم، حيث عُرفَ بكثرة ملازمة الوليد بن مسلم له، حتى قال ابن سعد[48]: **((أن الوليد بن مسلم عالماً بحديث الأوزاعي,وكان ثقة مامونا صدوقاً فاضلاً خيراً كثير الحديث والعلم والفقه حجة، مات سنة(157هـ)))**.

أخذ العلم عن الوليد بن مسلم خلق كثير[49]، والمتتبع لأخبار الوليد بن مسلم ومكانته بين العلماء، لا يستبعد أبداً أن يكون له تلاميذ قصدوه وأفادوا منه؛ ولذلك سنبين أبرز تلامذته ممن أشتهر بروايتهم عنه مرتبين حسب الحروف الهجائية:

1- إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر الحزامي القرشي:كنيته أبو إسحاق[50] روى عن الوليد بن مسلم وابن عيينة [51]، وروى عنه ابن أبي الدنيا[52] [53] ، من أهل المدينة المنورة,

إمام ثقة جليل[54]، صدوق توفي سنة(236هـ/850م) [55].

2- أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال أبو عبد الله الشيباني[56]، ولد سنة(164هـ/780م) [57] في بغداد, ونشأ فيها وطلب العلم وسمع الحديث من شيوخها ثم رحل إلى الكوفة والبصرة والمدينة المنورة، وكتب عن علماء ذلك

---

[44]() التاريخ الكبير، 5/182.

[45]() يحيى بن سعيد بن قيس أبو سعيد المدني، ثقة، كثير الحديث، حجة ثبتاً. ينظر: وكيع، أبو بكر محمد بن خلف بن حيان بن صدقة الضبي،(ت:306هـ/918م)، أخبار القضاة، تح: عبد العزيز مصطفى المراغي، ط1،منشورات:دار الوراق،(القاهرة-1974م)،1/44؛الفيتابي،مغاني الأخيار، 5/241-242.

[46] ()أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني, (ت:852هـ/1448م).تقريب التهذيب, تح: مصطفى عبد القادر عطا, ط2 , منشورات: دار الكتب العلمية ,(بيروت -1995م)،1/319.

[47]() ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 32/158؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب،5/330.

[48]() الطبقات الكبرى، 7/488.

[49]() الذهبي، ميزان الاعتدال، 4/347.

[50]() ابن حبان، الثقات، 8/73.

[51]() أبن عيينة: سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي، الإمام شيخ الإسلام، ولد سنة(107هـ)، طلب الحديث وهو غلام ولقي الكبار وسمع من الزهري وعمرو بن دينار، وروى عنه الأعمش وغيره ، ثقة حجة، توفي سنة(198هـ). ينظر: الصفدي الوافي بالوفيات، 5/90.

[52]() عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس أبو بكر القرشي مولى بني أمية المعروف بـ:أبن أبي الدنيا، سمع إبراهيم بن المنذر الحزامي, وروى عنه الحارث بن أبي أسامة، صدوق ، توفي سنة(281هـ). ينظر: ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (ت: 526هـ/1131م), طبقات الحنابلة، تح :محمد حامد الفقي,منشورات:دار المعرفة,(بيروت- د.ت), 1/75-76.

[53]() السيوطي، طبقات الحفاظ، 1/39.

[54]() الخطيب البغدادي, تاريخ بغداد ، 6/179؛ السبكي، أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي(ت:771هـ/1369م)، طبقات الشافعية الكبرى، تح: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، ط2، منشورات: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.مك-1992م)، 2/82.

[55]() أبن حجر، تقريب التهذيب، 1/145.

[56]() البخاري، التاريخ الكبير، 2/5؛ ابن الجزري، محمد بن محمد بن علي بن يوسف (ت:833هـ/1429م)،مناقب الأسد الغالب ممزق الكتائب ومظهر العجائب ليث بن غالب أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب(t)،تح: طارق الطنطاوي، ط2، (القاهرة-1994م)، 1/48.

[57]() ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، 1/48.

العصر, مثل الوليد بن مسلم وحماد بن خالد الخياط[58]، ومنصور بن سلمة الخزاعي[59]،وغيرهم[60]، روى عنه الحسن بن صباح البزاز[61] وخلق كثير.

يمثل أحمد بن حنبل أحد الأعلام ببغداد، كان أبوه جندياً فمات شاباً، وأول طلبه للعلم كان سنة(179هـ/795م)[62].

3- أحمد بن عبد الله بن ميمون بن أبي الحواري الدمشقي[63]،ولد سنة(164هـ/780م)[64]

روى عن الوليد بن مسلم, وسفيان بن عيينة, وحفص بن غياث[65] ، روى عنه سليمان بن أيوب بن حذلم[66], ثقة زاهد من الطبقة العاشرة، توفي سنة(246هـ/860م)[67].

4- أحمد بن عبد الرحمن بن بكار بن عبد الملك بن الوليد بن بشر بن أبي ارطأة أبو الوليد القرشي الدمشقي ، سكن بغداد ، روى عن الوليد بن مسلم ، روى عنه حاجب بن اركين[68]، صدوقاً، قال النسائي : لا بأس به[69]، توفي سنة (248هـ/862م)[70].

---

[58]() حماد بن خالد الخياط: أبو عبد الله البصري، سكن بغداد، روى عن مالك وابن أبي ذئب، روى عنه أحمد بن حنبل وأهل العراق، ثقة، توفي في حدود سنة (200هـ). ينظر: أبن حبان، الثقات، 8/206؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 4/318.

[59]() منصور بن سلمة الخزاعي محدث بغداد،أخذ عن عبد العزيز بن الماجشون،روى عنه أحمد بن حنبل، ثقة توفي بالمصيصة سنة(210هـ). ينظر:الذهبي, محمد بن أحمد بن عثمان (ت:748هـ/1347م), تذكرة الحفاظ، منشورات :دار إحياء التراث العربي , (بيروت – د.ت), 1/358-359.

[60]() الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 4/412.

[61]() الحسن بن صباح: بن محمد أبو يعلى البغدادي البزار، روى عن أبن عيينه وروى عنه أحمد بن حنبل, وكان الأخير يرفع من قدره ويجله، توفي في شهر ربيع الأول من سنة(249هـ). ينظر: الباجي، التعديل والتجريح، 2/479.

[62]() ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 5/253؛ الذهبي، العبر, 1/82.

[63]() ابن الملقن، عمر بن علي بن أحمد الأنصاري,(ت:804هـ/1401م)، طبقات الأولياء، تح: نور الدين شريبه، ط1، منشورات: دار المعرفة، (القاهرة-1973م)، 1/5.

[64]() ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، 1/263.

[65]() حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعي, أبو عمر الكوفي قاضيها وقاضي بغداد، قال العجلي: ثقة مأمون فقيه، وقال أبو زرعة: من الثقات الحفاظ، توفي سنة(196هـ). ينظر: البخاري، التاريخ الكبير، 2/370؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، 1/23؛ الاردبيلي، محمد بن علي,(ت:1101هـ/1689م)، جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والإسناد، تح: محمود الكاتب، ط1، منشورات: المحمدي، (قم-1427هـ)، 1/263.

[66]() سليمان بن أيوب بن عبد الله الدمشقي،روى عن احمد بن أبي الحواري،روى عنه النسائي،،مات سنة(298هـ).ينظر:المزي، تهذيب الكمال، 11/368.

[67]() الذهبي, محمد بن أحمد بن عثمان, (ت:748هـ/1347م)، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة , تح: محمد عوامة ,منشورات :دار القبلة , (جدة- 1992م)،، 1/197.

[68]() حاجب بن أركين الفرغاني الضرير المحدث، روى عن أحمد بن إبراهيم الدورقي وجماعة، مات سنة(306هـ). ينظر: الذهبي، العبر، 1/111.

[69]() القيسي، شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد(ت:842هـ/1438م)، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تح: محمد نعيم العرقسوسي، ط1، منشورات: مؤسسة الرسالة، (بيروت-1993م)، 1/216.

[70]() الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 4/241؛ المزي، تهذيب الكمال، 1/385.

5- إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي: أبو يعقوب المروزي ، عالم خراسان، ولد سنة(166هـ/782م) [71]، روى عن الوليد بن مسلم و وكيع[72]، وروى عنه أحمد بن سعيد الدارمي[73] وأحمد بن محمد بن حنبل, كان أحد الأئمة المسلمين، وعلماً من أعلام الدين، إجتمع له الحديث والفقه والحفظ والصدق والورع والزهد توفي سنة(238هـ/852م) [74].

رابعا: منزلته العلمية

أثنى عدد من العلماء على الوليد بن مسلم، ووصفوه بـ:الثقة، والحافظ، وعالم أهل الشام وغير ذلك من ألفاظ الثناء، لكن في مقابل ذلك، فإن هنالك من عاب عليه التدليس[75]. وفي الآتي أقوال العلماء الذين أثنوا عليه: ذكر ابن سعد[76]: أن الوليد ثقة كثير الحديث والعلم,وقال عنه الفسوي[77]: ((**سألت هشام بن عمار[78] عن الوليد بن مسلم فقال: رحم الله أبا العباس كان وكان وجعل يذكر فضله وعلمه وورعه وتواضعه**)), ووصفه أبي حاتم الرازي[79]: أنه صالح الحديث ، فيما روي عن ابن عدي[80]: ان الوليد بن مسلم من ثقات أهل الشام , وروى القزويني[81]: أن الوليد مقدم على جميع أهل الشام متفق عليه مخرج في الصحيحين وفي رواية أخرى: إليه إنتهاء الفتيا بالشام, أما أقوال العلماء في تدليسه فوصف الوليد بن مسلم, بأنه كان ممن صنف وجمع، إلا أنه ربما قلب[illegible] الأسامي وغَيَّر الكنى[82], أي أنه يُدلس تدليس الشيوخ، إذْ يغُّير إسم شيخه لعلمه بأن الناس يرغبون عن الرواية عنه، أو يكنيه بغير كنيته، أو ينسبه إلى غير نسبته المعروفة من أمره [83].

---

[71]() السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 2/65؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، 1/190.

[72]() وكيع: بن الجراح بن مليح الإمام أبو سفيان الرؤاسي الأعور الكوفي، ولد سنة(129هـ), قال ابن معين: هو كالاوزاعي في زمانه، وقال أحمد بن حنبل: ما رأيت أحداً أوعى منه ولا أحفظ , وكيع إمام المسلمين، توفي سنة(197هـ). ينظر: ابن حبان، الثقات، 7/562؛ الصفدي، الوافي بالوفيات،7/449.

[73]() أحمد بن سعيد بن صخر بن سليمان الدارمي، سمع النضر بن شميل وعبد الصمد بن عبد الوارث، روى عنه الستة سوى النسائي، ثقة حافظ توفي سنة(263هـ). أبن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد (ت:463هـ/1070م)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: علي محمد البجاوي، ط1، منشورات: دار الجيل، (بيروت-1991م)، 1/55؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، 2/548.

[74] ()تاريخ بغداد، 6/345.

[75]() التدليس: من الدلّس – الظلمة, وهو اختلاط الظلام, والتدليس: إخفاء العيب وكتمانه. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 6/86. وقال الذهبي عن التدليس:((صَحّ عند الوليد بن مسلم بل وعن جماعة كبار فعله هذه بلية منهم ولكنهم فعلوا ذلك بإجتهاد وما جوزوا على ذلك الشخص الذي يسقطون ذكره بالتدليس أنه تعمد الكذب)). محمد بن أحمد بن عثمان, (ت:748هـ/1347م), ميزان الاعتدال في نقد الرجال,تح:علي محمد البجاوي ,منشورات:دار المعرفة,(بيروت–د.ت)، 2/54.

[76]() الطبقات الكبرى، 7/470.

[77]() المعرفة والتاريخ، 2/246.

[78]() هشام بن عمار السلمي الدمشقي, روى عن مالك بن أنس والوليد بن مسلم روى عنه أبو زرعة الرازي,صدوق, توفي سنة(245هـ).الرازي,الجرح والتعديل,9/66.

[79]() الجرح والتعديل، 9/16.

[80]() عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد, (ت: 365هـ/975م),الكامل في ضعفاء الرجال، تح:يمين مختارغزاوي ,ط3,منشورات:دار الفكر,(بيروت – 1988م), 2/453.

[81]() الخليل بن عبد الله,(ت:446هـ/1054م)، الإرشاد في معرفة علماء الحديث، تح: محمد سعيد عمر إدريس، ط1، منشورات: مكتبة الرشاد، (الرياض-1409م)، 1/441.

[82]() ابن حبان، الثقات، 9/222.

[83]() البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت,(ت:463هـ/1070م)، الكفاية في علم الرواية، تح: أبو عبد الله السورقي وإبراهيم المدني، ط1، منشورات: المكتبة العلمية، (الرياض- د.ت)، 1/22؛ ابن جماعة, محمد بن إبراهيم,(ت:733هـ/1332م)، المنهل الروي في مختصر علوم الحديث، تح: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، ط2، منشورات: دار الفكر، (دمشق-1985م)، 1/73.

ووصفه ابن الجوزي[84] قائلا: ((قال علماء النقل يروي عن الاوزاعي أحاديث هي عند الأوزاعي عن شيوخ قد أدركهم الأوزاعي مثل نافع[85] والزُهري, فيُسقط أسماء الضعفاء ويجعلها عن الأوزاعي عنهم)).

المبحث الثاني: مرويات الوليد بن مسلم في العصر الأموي

بعد عقد الإمام الحسن(u) الهدنة مع معاوية عام(40هـ/660م) بدأ العصر الأموي الذي استمر حتى نهاية الدولة الأموية عام(132هـ/749م), ووقعت في هذا العصر الكثير من الأحداث السياسية التي تطرق إليها الوليد بن مسلم ومنها:

1- سياسة معاوية بن أبي سفيان في إدارة الفتوحات الإسلامية

اتسعت فتوحات الدولة الأموية اتساعا كبيرا منذ عهد معاوية بن أبي سفيان الذي لم تكد تستقر له الأمور حتى شرع بتجهيز الجيوش وإنشاء الأساطيل, وأرسل قادته إلى أطراف الدولة لتثبيت دعائمها ومواجهة خطر الروم الذين لطالما أرادوا استرداد بلاد الشام ومصر أغلى أقاليم الإمبراطورية البيزنطية قبل تحرير العرب لهما، حيث كثرث غاراتهم على حدود الدولة العربية الإسلامية في الناحية الشمالية الغربية, روى لنا الوليد بن مسلم قائلا:((**كان آخر ماأوصاهم به معاوية أن شدوا خناق الروم،فإنكم تضبطون بذلك غيرهم من الأمم**))[86].

أن إسناد الرواية ضعيف,ذلك أن الوليد بن مسلم لم يفصح عن موارده في هذه الرواية,فضلا عن ذلك أن نص المروية ورد من طريق الوليد بن مسلم فقط عند ابن خياط, ولم نجد هذا النص في مصادر تاريخية أخرى , إلا أن هذه المروية تبين لنا طبيعة الفكر العسكري لمعاوية بن أبي سفيان, الذي كان له الأثر الفعال في توجيه سير الفتوحات الإسلامية، حيث أوصى بضرورة مواصلة تضييق الخناق على الروم, من خلال الحملات العسكرية كتلك التي شُنَت في عهده[87]؛ لأنهم كانوا يمثلون مركز القوة الرئيسة المعادية للدولة الإسلامية , ذلك أن تأمين جانبهم، سوف يفسح المجال للفتح والسيطرة على مناطق أخرى.

2- تاريخ وفاة معاوية بن أبي سفيان ومدة خلافته.

عاش معاوية بن أبي سفيان حياة طويلة في الجاهلية والإسلام، فقد ولي بلاد الشام عشرين عاما، وأمر المسلمين عامة ما يقارب العشرين عاما أيضا – إذ أصبح خليفة للمسلمين، وظل بهذا المنصب حتى وافته المنية، وبصدد ذلك قال الوليد بن مسلم :((**مات معاوية في رجب سنة ستين، وكانت خلافته تسع عشر سنة ونصف السنة**)) [88].

تولى معاوية خلافة المسلمين في جمادى الأولى سنة(41هـ/661م)[89]،وظل عليها حتى وفاته في شهر رجب سنة (60هـ/679م)[90]،فكانت مدة خلافته تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر[91]،وعليه نجد أن تسجيل الوليد بن مسلم

---

[84]() عبد الرحمن بن علي بن محمد,(ت: 579هـ/1200م)، الضعفاء والمتروكين، تح: عبد الله القاضي، ط1، منشورات: دار الكتب العلمية، (بيروت-1985م)، 3/187.

[85]() نافع: أبو عبد الله مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي، ثقة ثبت فقيه مشهور من الثالثة، مات سنة(117هـ). ينظر: البخاري، التاريخ الكبير، 8/84؛ الذهبي، الكاشف، 2/15؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، 2/559.

[86](1) ابن خياط ، خليفة بن خياط العصفري,(ت: 240هـ/854م), تاريخ خليفة بن خياط , تح: سهيل زكار , منشورات : دار الفكر, (بيروت - 1983م) ،ص175

[87](2) ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، 3/ 485؛ البلاذري، أحمد بن يحيى, (ت: 279هـ/892م) , فتوح البلدان, تح: صلاح الدين المنجد , منشورات : دار النهضة المصرية ,(القاهرة- 1956م), 1/268 ، 278، 279 ؛ ابن اعثم ، كتاب الفتوح، 2 / 347 ، 355 ، 362، 370 .

[88](1) ابن خياط ، تاريخ خليفة، 175 . وورود نص المروية من طريق الوليد بن مسلم ولكن بشكل آخر عند : المزي، تهذيب الكمال ، 28 /179.

[89](2) ابن عبد البر، الاستيعاب، 4/ 1812؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 59/ 60؛ ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن محمد, (ت:630هـ/1232م), أُسد الغابة في معرفه الصحابة ,تح: عادل أحمد الرفاعي, منشورات: دار إحياء التراث العربي , (بيروت – 1996 م),2/14.

[90](3) ابن سعد , الطبقات الكبرى ، 7/406؛ ابن خياط, خليفة بن خياط العصفري, (ت:240هـ/854م)،الطبقات,تح:أكرم ضياء العمري,ط,منشورات:دار طيبه,(بيروت – 1982م)، ص548؛ الطبراني، سليمان بن احمد بن أيوب, (ت: 360هـ/970م), المعجم الكبير, تح:حمدي عبد المجيد السلفي,ط2,منشورات:دار إحياء التراث العربي,(بيروت- د.ت)، 19 / 305 .

[91](4) الطبري،محمد بن جرير(ت:310هـ/922م),تاريخ الرسل والملوك،تح:محمد ابو الفضل إبراهيم,ط2,منشورات:دار المعارف,(القاهرة –1971م),5/324؛ابن حبان،الثقات، 2/ 306؛ المسعودي،أبو الحسن علي بن الحسين(ت: 346هـ/957م),التنبيه والإشراف،منشورات:دار صعب , (بيروت – 1982م),ص261؛ابن عبد البر،الاستيعاب،3/ 1418؛ابن عساكر،تاريخ مدينة دمشق، 58/59.

لتاريخ وفاة معاوية كان صحيحا،إلا أن تحديد مدة خلافته بتسع عشرة سنة ونصف السنة [92] – لم يكن دقيقاً – والأصح كانت تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر.

3- دور أبو البطال [93] في الفتوحات الإسلامية

يعد أبو البطال أحد الشجعان الذين انزل بالروم هزائم كثيرة، حتى أن عبد الملك بن مروان أوصى مسلمة بن عبد الملك [94] عند خروجه لفتح منطقة معينة بقوله: ((**أن صَير على طلائعك البطال ومره**)) ، وبهذا الصدد حدثنا الوليد بن مسلم قائلاً: ((**فحدثني بعض شيوخنا : أن مسلمة بن عبد الملك عقد للبطال على عشرة آلاف من المسلمين فجعلهم سيارة بين عسكر المسلمين ومايليهم من حصون الروم ومن يتخوفون اعتراضه في سير المسلمين وعلاقاتهم، ويخرج المسلمون يتعلفون[95] فيما بينهم وبين العسكر فيصيبون ويخطئوون فيأمن بهم العسكر وتلك العلاقات**)).[96]

إسناد الرواية ضعيف؛ أن الوليد بن مسلم لم يذكر موارد روايته, ويتبين لنا من خلال هذه الرواية أن الأمة الإسلامية لا تحوز مكانة يهابها خصومها، وتقر بها عين حلفاءها إلا أن تكون عزيزة الجانب، صلبة القناة، وعزة الجانب وصلابة القناة لا ينزلان إلا حيث تكون قوة الجأش والتضحية بالنفس، فتكشف لنا هذه الرواية عن شخصية أبي البطال أحد أمراء الحرب الشاميين في عهد بني أمية، فكان على طلائع مسلمة بن عبد الملك في غزواته[97]،ففتح جنجرة[98] سنة(108هـ/726م) وغنم منها شيئا كثيرا, وفي سنة(114هـ/732م) غزا أرض الروم والتقى البطال قسطنطين, فإنهزم العدو وأُسر قسطنطين[99], وتميز بشجاعة أَرعَب فيها أعداء المسلمين وبالأخص الروم، وزرع الخَوف فيهم من خلال الفتوحات والانتصارات المتوالية عليهم[100].

4- خلافة الوليد بن يزيد وفتنة الناس به

تولى الوليد بن يزيد الخلافة في شهر ربيع الآخر سنة(125هـ/742م)[101]،وكان وصوله إلى كرسي الحكم بداية النهاية للدولة الأموية، حيث تفشت الخلافات والانقسامات بين أبناء البيت الأموي [102] وأصبح بأسهم بينهم شديد، يضاف إلى ذلك أن شخصية الوليد بن يزيد تميزت بحب حياة التزف واللهو وشرب الخمر، وكان لا يقيم حدود الله في دينه وفي الناس، كل ذلك أثار فتنة بين الناس أنتهت بمقتله، روى لنا الوليد بن مسلم عن أبي عمرو

---

[92](5) ابن خياط، تاريخ خليفة، 175.

[93](6) أبو محمد عبد الله البطال، وقيل أبو يحيى، من أعيان الشاميين،من قادة جيوش مسلمة بن عبد الملك ، مقره بانطاكية وله مواقف شجاعة في حروبه ضد الروم, وظل مجاهداً في سبيل نصرة الإسلام حتى استشهد سنة (112هـ) وقيل سنة (113هـ). ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 59/ 282؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 5 /269.

[94](7) مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص، أبو سعيد وأبو الاصبغ يكنى بهما جميعا، كانت داره بدمشق، وولي الموسم أيام الوليد، وغزا الروم غزوات وحاصر القسطنطينية، وولاه أخوه يزيد إمرة العراقَين، ثم عزله، وولى أرمينية توفي سنة(120هـ).ابن خياط, تاريخ خليفة,ص96, وقيل توفي سنة (121هـ) . المزي, تهذيب الكمال,562/27-564؛ الذهبي، العبر، 1 / 28.

[95](1) يتعلفون: بتعلف أي يحتطب يجمع الحطب. البعلي، محمد بين أبي الفتح البعلي الحنبلي (ت: 709هـ/1309م) ، المطلع على أبواب الفقه، تح : محمد بشير الأدلبي، منشورات : المكتب الإسلامي، (بيروت – 1989م)، 1/ 215.

[96](2) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ، 33 / 402.

[97](3) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت:748هـ/1347م), تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام, تح:عمر عبد السلام تدمري, منشورات : الدار الكتاب العربي,(بيروت – 1987م) ، 7 / 406 ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات ، 17 / 371.

[98](4) جنجرة: مدينة قرب حضر موت كثيرة الخيرات. الحموي,معجم البلدان,2/168.

[99](5) ابن خياط,تاريخ خليفة,ص271؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 59/282.

[100](6) ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك،5/ 218، 286 ، 292؛ ابن اعثم، كتاب الفتوح، 7 / 110 – 121 ، 314 ؛ ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد, (ت:630هـ/1232م), الكامل في التاريخ ,تح: عبد الله القاضي ,ط2 ,منشورات: دار صادر,(بيروت- 1966 م)، 4 / 531 ؛ ابن كثير, البداية والنهاية, 9 / 359,113,99.

[101](1) ابن خياط، تاريخ خليفة،ص 282؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 48/ 86؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 9 / 386 .

[102](2) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 5/ 521؛ ابن اعثم،أحمد بن أعثم الكوفي(ت: 314هـ/927م)، الفتوح ,تح: علي شيري ,منشورات: دار الأضواء ,(بيروت – 1990م). 8 / 302 .

الأوزاعي عن إبن شهاب عن سعيد بن المسيب[103]، قال:**((ولد لأَخَي أم سلمة غلام فسموه الوليد، فقال رسوُل الله(ر):((قد جعلتم تسمون بأسماء فراعنتكم ...قال أبو عمرو الأوزاعي: فكان الناس يرون أنه الوليد بن عبد الملك[104] ثم رأينا أنه الوليد بن يزيد لفتنة الناس به حتى خرجوا عليه فقتلوه وانفتحت على الأمة الفتنة والهرج))**[105].

بعد وفاة هشام بن عبد الملك سنة (125هـ/742م)[106] بدأت عوامل الضعف تدب في الدولة الاموية، وأخذت شمس الدولة في الأفول، فبوفاة هشام بن عبد الملك وتولي الوليد بن يزيد – بدأت الاضطرابات والفتن والقلاقل تظهر على مسرح الأحداث في الدولة الأموية، نتيجة لسوء سلوك الوليد بن يزيد، ولهجه ﷺ بالغناء والشراب والصيد، وإهماله لأمور البلاد والحكم[107]، وسوء معاملته لأقاربه، حيث أهان أولاد هشام[108] وحجز أموالهم بالرصافة [109]- بل وبينت النية للتخلص منهم، وكذالك عمد إلى أخذ البيعة لابنيه: الحكم [110] وعثمان [111] وذلك في جمادى الآخرة سنة (125هـ/742م) [112]،كل هذه الأسباب أثارت سخط الناس، وجعلت أفراد البيت الأموي يتحالفون ضده، وما لبث أن خرج الناس عليه، بعد أن تزعمهم يزيد بن الوليد الملقب بـ: بالناقص[113]وقتلوه في جمادى الآخرة سنة(126هـ/743م) [114]، فكانت ولايته سنة وثلاثة أشهر [115].

---

[103](3) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب القرشي، أبو محمد، ولد في خلافة عمر بن الخطاب، روى عن أبي بن كعب وأنس بن مالك، روى عنه الزهري ويحيى بن سعيد الانصاري، قال العجلي عنه : مدني تابعي ثقة، توفي سنة (94هـ). معرفة الثقات، 1/ 405؛ الرازي، الجرح والتعديل ، 4 / 59؛ المزي، تهذيب الكمال، 11/ 67 – 75؛ الذهبي، العبر، 1/ 19 .

[104](4) الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم أبو العباس الأموي، بويع له بالخلافة بعد أبيه بعهد منه سنة (86هـ)، وظل بها حتى توفي سنة (96هـ)، فكانت خلافته عشر سنين إلا شهرا. ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ، 63/ 164 – 179؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، 8/79 .

[105](5) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 63/ 323 . وورد نص المروية من طريق الوليد بن مسلم ولكن بشكل آخر عند كل من : المروزي، أبو عبد الله نعيم بن حماد(ت: 288هـ/900م), الفتن، تح: سهيل زكار , منشورات: دار الفكر ,(بيروت – 1993م), 75؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 1/399 .

[106](6) البخاري،التاريخ الصغير، 1/357؛ابن حبان، الثقات، 2/320؛ابن خلكان, شمس الدين أحمد بن محمد,(ت: 681هـ/1282م), وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان , تح: إحسان عباس, منشورات دار الثقافة,(بيروت – د.ت)، 7 /109.

[107](1) ابن كثير، البداية والنهاية، 10 / 3؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد, (ت: 808هـ/1405م), تاريخ ابن خلدون, ط4، منشورات:دار إحياء التراث العربي، (بيروت- د.ت)، 3 / 103 .

[108](2) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 5/ 526 ، ابن كثير، البداية والنهاية، 10 / 10 ؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون ، 3 / 104 .

[109](3) الرصافة: مدينة في البرية بقرب الرقة. رأيتها لها سور محكم من الحجر المنحوت, أحدثها هشام بن عبد الملك لما وقع الطاعون بأرض الشام. القزويني , زكريا بن محمد بن محمود, (ت: 682هـ/1283م), آثار البلاد و أخبار العباد , ممنشورات: دار صادر, (بيروت – د.ت),1/78.

[110](4) الحكم بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك، جعله أبوه ولي عهده، وبايع له بالخلافة من بعده، لكن لما قتل أبوه , بويع يزيد بن الوليد، الذي قام بحبس الحكم بدمشق، وظل بالسجن حتى قتل فيه سنة (127هـ). ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 15 / 80 ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 4 / 309 .

[111](5) عثمان بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، جعل له أبوه الوليد ولاية العهد بعد أخيه الحكم بن الوليد، فلما قتل أبوه, حُمل إلى دمشق وحُبس في الخضراء, وظل كذلك مع آخيه الحكم حتى قدم سليمان بن هشام إلى دمشق وعزم على قتل الغلامين قبل أن يدخل مروان بن محمد دمشق فيستخلفهما ويبايع لهما، فقتلا في الحبس وذلك سنة (127هـ). ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 40 / 40؛ الصفدي، الوافي بالوفيات ، 4 / 309 .

[112](6) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 5 / 521، ابن اعثم ، كتاب الفتوح ، 8 / 302 .

[113](7) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 5 / 281، ابن كثير، البداية والنهاية، 10 / 10، ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، 3 / 107 .

[114](8) ابن خياط،تاريخ خليفة،ص 288؛ البغدادي، المحبر، 31؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ،8/ 295 .

[115](9) البغدادي، المحبر، 31 ؛ ابن حيان، الثقات ، 2 / 321؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 8 / 78.

5- مروان بن محمد وأحداث عصره

آلت الخلافة إلى مروان بن محمد في صفر سنة (127هـ/744م) [116]، ورغم ما تمتع به مروان من إقدام وسداد الرأي، إلا أن الأحوال الداخلية والخارجية لم تكن مستقرة على عهده، وبهذا الصدد روى لنا الوليد بن مسلم, قائلا:((**اختلف الناس على مروان بن محمد وبلغ طاغية الروم فنزل على مرعش[117]، وبلغ مروان وهو نازل على حمص [118] فكتب إلى أهل مرعش يعلمهم ما بلغه من نزوله عليهم ويأمرهم بالصبر, وانه قد وَجُّه إليهم فلانا في كذا وفلانا في كذا، وان قد أتوكم وبعث بكتابه رجلا من الطلائع وأمره أن يقصد لأهل مرعش حيث يراه الروم وتطمع فيه فإذا رآها خارجة إليه وَلّى عنها والقى الكتاب, ففعل وأخذته الروم وأتت به طاغيتها, فكان سببا لإجابته أهل مرعش على أمانه ﷺ على دمائهم وأموالهم وأهليهم فكاتبوه على ذلك وفتحوا مدينتهم وقد استولوا على دوابهم وحملوا أهليهم وقد أوقف طاغية الروم صَفين قد سلوا سيوفهم وقرّبوا بعضها إلى بعض, ومر المسلمون تحتها حتى نفذوا, يقول: انا قدرنا ووفينا ثم خلوا عن المسلمين وخربوا حصن مرعش وقفلوا إلى بلادهم، ولما فرغ مروان من أهل حمص قطع بعثاً على أهل الشام إلى بنيان مرعش وولى عليهم الوليد بن هشام المعيطي[119]، وولى بنائها زياد بن أبي الورد الدمشقي [120])) [121] تبين لنا هذه المروية جانباً من الصراعات والفتن الداخلية في الدولة الأموية, ففي سنة (127هـ/744م) بايَعَ أهل حمص مروان بن محمد، وساروا معه إلى دمشق، الا أنهم خرجوا على حكمه بعد ذلك [122]، والراجح أن الخلافات هي التي فجرت حركتهم، ذلك أن ثابت بن نعيم الجذامي [123]، أحد القادة المسلمين, كان على خلاف مع مروان منذ أن كان هذا والياً عليهم، وما أن خرجَ مروان لوضع حدﷺ لعصيانهم, حتى تعرضت الدولة الاموية لتهديد خارجي متمثلا بالروم، ففي العام نفسه أغاروا على حدود الدولة العربية الإسلامية واستولوا على مرعش [124]، لكن مروان بن محمد استطاع إعادتها منهم، وبالرغم من ذلك ظلت الثورات الداخلية [125] والتهديدات الخارجية تنخر في جسد الدولة الأموية حتى أنتهى ذلك بسقوطها سنة (132هـ/749م)** [126] .

الخلاصة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات , والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه, أما بعد :

فبنعمة من الله وفضل , تم جمع ودراسة (مرويات الوليد بن مسلم الدمشقي (ت:195هـ/810م) في العصر الأموي) ,ومن خلال هذه الدراسة توصلنا إلى عدد من النتائج , يمكن تلخيصها في النقاط الآتية :

---

[116](10) ابن حبان ، الثقات، 2 / 322 ؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 57/321.

[117](1) مرعش: مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم، لها سوران وفندق وفي وسطها سور يعرف بـ: المرواني بناه مروان بن محمد الشهير بـ: مروان الحمار. الحموي، معجم البلدان ، 4 / 90 .

[118](2) حمص: مدينة بأرض الشام حصينة، أصح بلاد الشام هواءً وتربة، كثيرة المياه والأشجار. الحموي، معجم البلدان 2 / 116 ؛ القزويني , آثار البلاد وأخبار البلاد، 1 / 73 .

[119](3) الوليد بن هشام بن معاوية بن هشام بن عقبة أبو يعيش المعيطي، كان عاملا لعمر بن عبد العزيز على قنسرين، وعاش حتى خلافة مروان بن محمد . المزي ، تهذيب الكمال ، 31 / 103؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، 11 / 137 .

[120](4) لم نطلع له على ترجمة .

[121](5) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 19/ 247 .

[122](6) ينظر: اليعقوبي، أحمد بن يعقوب بن جعفر (ت: 284هـ/897م), تاريخ اليعقوبي، منشورات : دار صادر ,(بيروت - 1999م), 2 / 338 ؛ الطبري تاريخ الرسل والملوك، 5 / 608 .

[123](7) ثابت بن نعيم الجذامي، من أهل فلسطين، كان رأسا في أهل اليمن شهد بيعة مروان بن محمد للخلافة وولاه مروان فلسطين ، ثم ان ثابتا كاتبَ اليمانية وراسَلهم حتى خلعوا مروان، إلا أن مروان تمكن من القضاء على هذا التمرد وقتل ثابت بن نعيم الجذامي مع بنيه, وذلك سنة (127هـ). ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، 5/ 608 ؛ابن عساكر،تاريخ مدينة دمشق ، 11/ 143 – 144 .

[124](1) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ، 19 / 247 .

[125](2) ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 5/ 608 ؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، 65 / 168؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، 5 / 329 – 331 ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، 3 / 113 – 115 .

[126](3) ابن خياط ، تاريخ خليفة,ص 326 ؛ ابن حجر ، أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني (ت:852هـ/1448م), فتح الباري شرح صحيح البخاري, تح: محب الدين الخطيب,منشورات: دار المعرفة, (بيروت – د. ت)، 13 / 183 .

1. تعلمَ الوليد بن مسلم القران الكريم , ودرس الفقه وقام بكتابة الحديث, ومن خلال دراسة الحياة العلمية للوليد بن مسلم, اتضح لنا انه برع في هذه العلوم جميعا؛ لذلك تبوأ منزلة عالية بين علماء الشام.
2. روى الوليد بن مسلم معظم مروياته عن علماء الشام , لأنه نشأ فيها , وتعلم على يد علمائها , وكانوا من أعلم الناس بالسير والمغازي , ومنهم الاوزاعي وغيره.
3. شهدت حركة الفتوحات في العصر الأموي نشاطا كبيرا , إذ بلغت الدولة الأموية ذروة اتساعها في عهد الخليفة العاشر هشام بن عبد الملك، إذ امتدت حدودها من أطراف الصين شرقاً حتى جنوب فرنسا غرباً، وتمكنت من فتح إفريقية والمغرب والأندلس وجنوب الغال والسند وما وراء النهر.
4. لما توفي هشام بن عبد الملك سنة(125هـ/742م) غرقت الدولة في صراعاتها ونزاعاتها الداخلية, وقد كان وليُّ عهد هشام هو الوليد بن يزيد، ذلك الشاب الذي يعيش حياة لهو وترف على شاكلة والده، لم تكن لديه مؤهلات كافية للخلافة، وقد كان عهد الوليد الثاني هو بداية انحطاط وسقوط الدولة الأموية.
5. اتسع تدهور واضطراب الدولة الأموية في خلافة مروان بن محمد (127-132هـ/744-749م), فقد انتشرت الفتن في بلاد الشام ونشطت حركات وآل البيت(عليهم السلام) والخوارج والحركة العباسية – كل ذلك أطاح بالأمويين وسقطت دولتهم في سنة(132هـ/744م).
6. عاش الوليد بن مسلم في كنف الرعاية الأموية مدة ثلاث عشرة سنة وكان لذلك أثر واضح في انحيازه لهذه السلطة و وإبراز شأنها.
7. السمة البارزة في مروياته هو إيرادها بالأسانيد .

ونرجو أننا قد وفقنا في دراستنا هذه, والحمد لله الذي هدانا لهذا, ونسأل من الله العلي القدير أن يجعل هذه الدراسة نفعاً للثقافة الإسلامية والإنسانية ، أنه نعم المولى ونعم النصير والله الموفق .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات , والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه, أما بعد :

فبنعمة من الله وفضل , تم جمع ودراسة (مرويات الوليد بن مسلم الدمشقي (ت:195هـ/810م) في العصر الأموي) ,ومن خلال هذه الدراسة توصلت إلى عدد من النتائج , يمكن تلخيصها في النقاط التالية :

8. تعلم الوليد بن مسلم القران الكريم , ودرس الفقه وقام بكتابة الحديث, ومن خلال دراسة الحياة العلمية للوليد بن مسلم, اتضح انه برع في هذه العلوم جميعا, ولهذا احتل منزلة عالية بين علماء الشام.
9. روى الوليد بن مسلم معظم مروياته عن علماء الشام , لأنه نشأ فيها , وتعلم على يد علمائها , وكانوا من أعلم الناس بالسير والمغازي , إذ روى عن الاوزاعي والزهري .
10. شهدت حركة الفتوحات في العصر الأموي نشاطا كبيرا , إذ بلغت الدولة الأموية ذروة اتساعها في عهد الخليفة العاشر هشام بن عبد الملك، إذ امتدت حدودها من أطراف الصين شرقاً حتى جنوب فرنسا غرباً، وتمكنت من فتح إفريقية والمغرب والأندلس وجنوب الغال والسند وما وراء النهر.
11. لما توفي هشام بن عبد الملك سنة(125هـ/742م) غرقت الدولة في صراعاتها ونزاعاتها الداخلية, وقد كان وليُّ عهد هشام هو الوليد بن يزيد، ذلك الشاب الذي يعيش حياة لهو وترف على شاكلة والده، لم تكن لديه مؤهلات كافية للخلافة، وقد كان عهد الوليد الثاني هو بداية انحطاط وسقوط الدولة الأموية.
12. اتسع تدهور واضطراب الدولة الأموية في خلافة مروان بن محمد (127-132هـ/744-749م), فقد انتشرت الفتن في بلاد الشام ونشطت حركات وآل البيت(عليهم السلام) والخوارج والحركة العباسية – كل ذلك أطاح بالأمويين وسقطت دولتهم في سنة(132هـ/744م).
13. عاش الوليد بن مسلم في كنف الرعاية الأموية مدة ثلاث عشرة سنة وكان لذلك أثر واضح في انحيازه لهذه السلطة و وإبراز شأنها.
14. السمة البارزة في مروياته هو إيرادها بالأسانيد .

ونرجو أننا قد وفقنا في دراستنا هذه, والحمد لله الذي هدانا لهذا, ونسأل من الله العلي القدير أن يجعل هذه الدراسة نفعاً للثقافة الإسلامية والإنسانية ، أنه نعم المولى ونعم النصير والله الموفق .